رسالة الخط والقلم

المنسوبة الى ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ

تحقيق

الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الرابع ـ المجلد التاسع والثلاثون

١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م

د. مازن المبارك
مع التحية والتقدير
والشكر إذ وصلت الى
تحقيقاتكم
حاتم صالح
٢٦/١١/٨٢

رسالة الخط والقلم

المنسوبة الى ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ

تحقيق

الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المقدمـــة

ازدهرت صنعة الكتابة عند العرب ابّان سيادة الحضـارة العربيـة الاسلامية ، وأصبحت من الحِرَف المتميزة التي تحتاج الى صفات كثيرة ، ولابُدّ للكاتب أنْ يتحلى بها ، ومن هذه الصفات : حسن الخطّ ، وسرعة البديهة ، وشدة الذّكاء ، وتوقّد القريحة ، ونزاهة النفس ، ورجاحة الفهم ، وصواب المنطق ، والأمانة ، والوقار ، والتميّز عما في الطبقات الأُخَر من الطّيش ، وخفّة الأحلام ، وزلل اللسان .

فالكُتّابُ نظـامُ الأمور ، وجمـالُ المُلكِ ، وبهاءُ السّلطانِ ، والألسنةُ النّاطقـةُ عنـه ، وخـزّانُ أمواليه ، والأُمَناءُ على رعيّته وبلادِهِ ، وهم أغنى النّاس عن الملوك والرعيّة ، وأولاهم بالحِباء والكرامة ، وأحقّهم بمحبّة السّلامة .

وكانت صنعة الكتابة من الحِرَف الصعبة التي اكتسبت مهابة ، ورُزقت الاقبال والتنافس عليها ، وكانت ترقى بالنابغين فيها الى أعلى المناصب وهو الوزارة .

ومن أجل ذلك وُضعت المصنّفات لتنشئة الكُتّاب ، ليقفوا على هذه الصنعة ، وما يحتاجون اليه فيها من علم وثقافة ومعرفة بآلات الكتابة .

وتعدّ وصية عبدالحميد الكاتب للكُتّاب من الآثار المتقدمة في هذا الباب . ثم أُلّفت بعدها كتب ورسائل تتعلق مباشرة بهذا الفنّ ، ومن أهمّ ما وصل الينا منها :

١ ــ كتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها : لعبدالله بن عبدالعزيز البغداديّ ، المتوفّى بعد سنة ٢٥٦هـ .

٢ ــ أدب الكاتب : لابن قُتَيْبَةَ ، المتوفّى سنة ٢٧٦هـ .

٣ ــ الرّسالة العَذراء : لابراهيم بن المُدَبّر ، المتوفّى سنة ٢٧٩هـ .

٤ ــ أدب الكُتّاب : لأبي بكر الصّوليّ ، المتوفّى سنة ٣٣٥هـ .

٥ ــ عمدة الكُتّاب : لأبي جعفر النّحّاس ، المتوفّى سنة ٣٣٨هـ .

٦ ــ كتاب الكُتّاب : لابْنِ درستويه ، المتوفّى سنة ٣٤٧هـ .

٧ ــ رسالة في علم الكتابة : لأبي حَيّان التوحيديّ ، المتوفّى سنة ٤١٤هـ .

٨ ــ موادّ البيان : لعليّ بن خلف الكاتب ، المتوفّى بعد سنة ٤٣٧هـ .

٩ ــ احكام صنعة الكلام : لأبي القاسم الكَلاعيّ الإشْبيليّ ، المتوفى في النصف الأول من القرن السادس الهجري .

١٠ ــ معالم الكتابة ومغانم الاصابة : لعبدالرحيم بن عليّ بن شيث القرشي ، المتوفّى سنة ٦٢٥هـ .

١١ ــ منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة : لمحمد بن أحمد الزّفتاويّ ، المتوفّى سنة ٨٠٦هـ .

١٢ ــ صبح الأعشى في صِناعة الإنشا : لأحمد بن عليّ القَلْقَشَنْدِيّ ، المتوفّى سنة ٨٢١هـ .

ولابد من الاشارة هنا الى أن قسماً من المؤلفين حاولوا تقديم جمل

وأساليب جاهزة للكُتّاب ، كعبدالرحمن بن عيسى الهَمَذانيّ ، المتوفّى سنة ٣٢٠هـ في كتابه : الألفاظ الكتابية ، وقدامة بن جعفر المتوفّى سنة ٣٣٧هـ في كتابه : جواهر الألفاظ .

(رسالة الخطّ والقلم)

نسبتها :

نسب الشَّيْزَرِيّ ، المتوفّى بعد سنة ٦٢٢هـ ، هذه الرسالة الى ابن قتيبة ، المتوفّى سنة ٢٧٦هـ(*) في كتابه الذي ما زال مخطوطاً : (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) .

وبعد أنْ درست هذه الرسالة ، وانتهيت من تحقيقها ومقابلتها بكتاب ابن قتيبة (أدب الكاتب) وبالنصوص التي وصلت الينا من كتاب (آلة الكُتّاب) لابن قتيبة نفسه ، تبيّن لي أنّ هذه الرسالة ليست لابن قتيبة ، وانما نُسبت اليه غلطاً ، للأمور الآتية :

أوّلاً ــ بدأت الرسالة بـ :

« أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّينَوَرِيّ في ذكر الخطّ والقلم .

قال أبو محمد المذكور :....

وقال غيرُهُ :....

(*) لم أتحدث عن حياة ابن قتيبة لكثرة ماكتب فيه . ومن أراد التوسع ، فليرجع الى المصادر المذكورة في :
— ابن قتيبة العالم الناقد الأديب : د. عبد الحميد سند الجندي ، القاهرة .
— ابن قتيبة : د. محمد زغلول سلام ، القاهرة .
— دراسة في كتب ابن قتيبة : د. عبدالله الجبوري ، مجلة آداب المستنصرية ع٢ و ع٣ .

قال ابن قتيبة :.....

وقال عبدالله بن عبدالعزيز :........ » .

فعبارة : « وقال غيره » ، تنفى نسبة الكتاب اليه . والنقل عن عبدالله ابن عبدالعزيز فيه نظر .

ثانياً ــ جاء في الرسـالة نصـان نقـلا عن أبي العباس المبرد ، المتوفى ٢٨٥هـ وهما :

ــ « وروى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : .... » .

ــ « قال أبو العباس : .... » .

وابن قتيبة ، لم يرو في كتبه عن المبرد الذي توفي بعده .

ثالثاً ــ ثمة أقوال في الرسالة تخالف ما ذهب اليه ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) .

جاء في الرسالة :

« تقول : أتربتُ الكتاب أُتْرِبه إتْراباً ، وترَّبْتُه تتريباً : اذا ألقيتَ عليه التُّراب . واذا أمرتَ ، قلت : أَتْرِبِ الكتابَ إتراباً جيِّداً ، وترِّبْه تتريباً » .

وجاء في كتابه (أدب الكاتب) ص ٣٨٠ .

« أَتْرِبِ الكِتابَ ، ولا يُقالُ : ترِّب » .

وقد أكّد هـذا ابن السِّيد في كتابـه : (الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب) ١/١٨٢ ، فقال :

« ومن اللغويين مَنْ يقول : أتربت ، ولا يُجيز : ترَّبْتُ .

وكذلك قال ابن قتيبة في الأدب » .

رابعاً ــ ثمة نصوص كثيرة في الرسالة جاءت في كتاب (الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها) لعبدالله بن عبدالعزيز البغدادي من غير إشـارة اليه ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ جاء في هذه الرسالة :

« واذا تركت شحمه عليه ، ولم تأخذه ، قلتَ : أشحمت القلم ، فهو مشحوم • واذا أخذت شحمه ، قلت : شحمته أشحمه شحماً ، وهو قلم مشحوم » •

وجاء في (كتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم) ص ٥٠ :

« فاذا تركت شحمه عليه ، ولم تأخذه ، قلت : أشحمت القلم ، وهو قلم مشحم ، فاذا أخذت شحمه ، قلتَ : أشحمت القلم أشحمه شحماً ، وهو قلم مشحوم » •

٢ ـ جاء في هذه الرسالة :

« ويقال للشحمة التي في رأس القلم : الضَّرَّة ، شبّهت بضرّة الإبْهام • فاذا أخذت الشحمة ، قيل لموضعها : الحفرة ، وهو قلم محفور » •

وجاء في (كتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم) ص ٥٠ :

« ويقال للشحمة التي في أصل رأس القلم : الضَّرَّة ، شبّهت بضرّة الابهام ، وهي اللحمة التي في أصل الابهام ، فاذا أخذت تلك الشحمة ، قيل لموضعها : الحفرة ، وقلم محفور »(*) •

٣ ـ جاء في هذه الرسالة :

« فاذا قطر من رأس القلم شيء من المِداد ، قيل : رعف القلم يرعف ، وهو قلم راعف • فاذا أخذت مداداً فقطر ، قلت : أرعفت القلم إرعافاً ، وهو قلم مرعف • وتقول : استمدد ولا ترعف ، أي : لا تكثر المِداد حتى يقطر القلم » •

(*) في طبعة بغداد : الجفرة ... ومجفور ، بالجيم . وهو تصحيف والصواب ما في طبعة سورديل .

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم) ص ٥٠ :

« فاذا قطر من رأس القلم من المداد ، قيل : رعف القلم يرعف ، وهو قلم راعف . فاذا أكثرت مداده فقطر ، قلتَ : أرعفت القلم إرعافاً ، وهو قلم مرعف . ويقال : استمدد ولا ترعف ، أي : لا تكثر المِداد حتى يقطر » .

٤ ـ جاء في هذه الرسالة :

« وتقـول : نظرت الى الكُتُب فاختمتها ، أي : وجدتهـا مختومة ، كقولك : أبخلت الرجل : وجدته بخيلاً » .

وجاء في (كتاب الكتاب وصفة المداوة والقلم) ص ٥٤ :

« ويقال : نظرت الى الكتب فأختمتها ، أي : رأيتها مختومة ، كما تقول : أبخلت فلاناً ، اذا وجدته بخيلاً » .

أقول : انّ النقل عن البغدادي من غير إشارة اليه ، فيه نظر ، اذ أنّ البغدادي كان معاصراً لابن قتيبة ، ولا يمكن أنْ يسلخ ابن قتيبة كتابه ، وما عُرِفَ عنه مثل هذا .

خامساً ـ لابن قتيبة كتابٌ سـّماه ابن السّيد في (الاقتضاب):

(آلة الكُتّاب) ، ونقل منه نصوصاً ، نذكر منها :

١ ـ جاء في (الاقتضاب) ١٦٤/١ :

« وقد حكى ابن قتيبة في (كتاب آلات الكُتّاب) : أنّه يُقالُ للمداد : نِقْسٌ ونَقْس ، بالكسر والفتح . قال : والكسر أفصـح وأعْرَبُ . ويُقال : مددت الدّواة أَمُدُّها مدّاً : اذا جعلتَ فيها مِداداً . فاذا كان مداداً ، فزدتَ عليه ، قلت : أمددتها إمداداً . واذا أمرته أن يأخذ بالقلم من المِداد ، قلت : استمدد . واذا سألته أنْ يعطيك على القلم مِداداً ، قلتَ :

أمْدِدْني من دواتك . وقد استمددته : اذا سألتَهُ أنْ يُمِدَّكَ . وحكى الخيل : مُدَّني وأَمِدَّني ، أي : أعْطِني من مِدادِ دَواتك ، وكلّ شيء زاد فهو مِداد .

قال الأخطل :

رأوا بارقاتٍ بالأكُفِّ ، كأنَّها
مصابيحُ سرجٍ أُوقِدَت بمِدادِ

يعني : بالزيت » .

أقول : هذا القول يخالف ما ورد عن المداد في هذه الرسالة .

٢ ـ جاء في الاقتضاب ١٦٩/١ :

« ويُقال للشحمة التي تحت بَرْيَة القلم : الضَرَّة ، شُبِّهَتْ بضرّة الابهام ، وهي اللحمة في أصلها . كذا قال ابن قتيبة في (آلة الكُتّاب) .

٣ ـ جاء في الاقتضاب ١٧١/١ :

« وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في (كتاب آلة الكُتّاب): ذكر أبو المُنْذر هِشام بن محمد بن السائب الكلبيّ عن أبيه ، قال : أوّل من وضع الخطّ نفر من طيء بن بولان ، وهم : مُرامر بن مُرّة ، وأسلم بن سدرة ، وعامر بن جَدَرة ، فساروا الى مكّة ... » .

أقول : انّ ابن قتيبة استوفى في كتابه (آلة الكُتّاب) القولَ في المداد والقلم والخط والحبر وغيرها من آلات الكتابة ، فكيف يؤلف رسالة في الخط والقلم ؟ .

سادساً ـ جاء في (كتاب تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول اللّه من الحِرَف والصنائع والعمالات الشرعية) للخُزاعي ،

المتوفى سنة ٧٨٩هـ عند كلامه على الديوان (ص ٢٤٨) :

« وقال ابن قتيبة في (صناعة الكتابة) : وانما هي بالياء على لفظه ، قال : وداله بالكسر ، ولا تفتح » .

اقول : ولم يرد هذا الكلام في هذه الرسالة عند الحديث عن (الديوان) .

وقد ذكر الخزاعي في ذكر موارد كتابه (ص ٧٩٦) : أدب الكاتب ، وعيون الأخبار ، والمعارف ، وصناعة الكتابة لأبي جعفر النحّاس ، وصناعة الكتابة لابن قتيبة .

وأنا أُرجّح أنّ (آلة الكتّاب) الذي ذكره ابن السِّيد ، (وصناعة الكتابة) الذي ذكره الخزاعيّ ، هما كتاب واحد .

وبعد ، فهذه الملاحظات تدفع نسبة هذه الرسالة عن ابن قتيبة ، والله أعلمُ .

مصادر الرسالة :

ليس في الرسالة ذكر للكتب التي اعتمدت عليها . ولكننا عند دراستنا لها ، اتّضح لنا أن جامع الرسالة نقل عن عبدالله بن عبدالعزيز مرة واحدة ، وعن أبي عبيدة ثلاث مرات ، وعن الأصمعي ثلاث مرات ، وعن المبرد مرتين ، وعن الأُمَويّ عبدالله بن سعيد مرة واحدة ، وورد اسم ابن قتيبة مرتين .

شواهد الرسالة :

اولاً ــ القرآن الكريم :

استشهد صاحب الرسالة بخمس آيات من القرآن الكريم .

ثانياً ــ الأمثال والأقوال :

استشهد صاحب الرسالة بأربعة من الأمثال والأقوال .

ثالثاً ـ الأشعار والأرجاز :

في الرسالة ثمانية عشر بيتاً من الشعر ، وسبعة أبيات من الرجز .

مخطوطة الرسالة :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة من كتاب (جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام) لأمين الدولة أبي الغنائم مسلم بن محمود الشَّيْزَرِيّ ، المتوفَّى بعد سنة ٦٢٢هـ ، تحتفظ بها مكتبة جامعة لايدن بهولندا برقم ٢٨٧ .

وتقع هذه المخطوطة في ٥٢٦ صفحة ، في كل صفحة ٢٩ سطراً ، وتاريخ نسخها ٦٩٧هـ .

أمّا رسالتنا هذه ، فتقع في الصفحات ٢٨٤ ـ ٢٨٩ من هذه المخطوطة .

وقد أرفقت صوراً لعنوان المخطوطة وللصفحتين الأولى والأخيرة من الرسالة .

والحمدُ للّه الذي هدانا لهذا ، وما كنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا اللّه ، وما توفيقي الاّ باللّه عليه توكلت واليه أنيب .

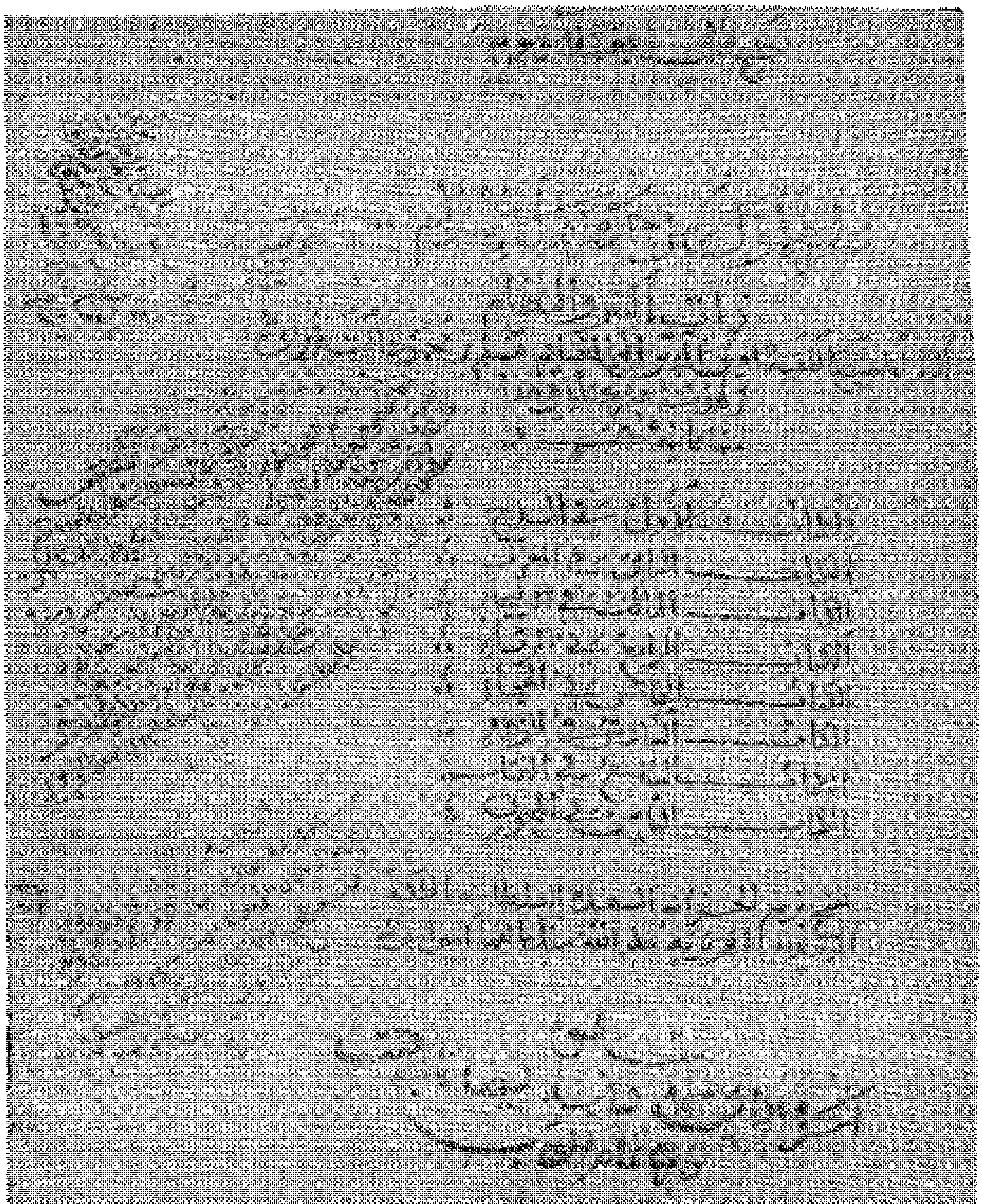

صفحة العنــوان

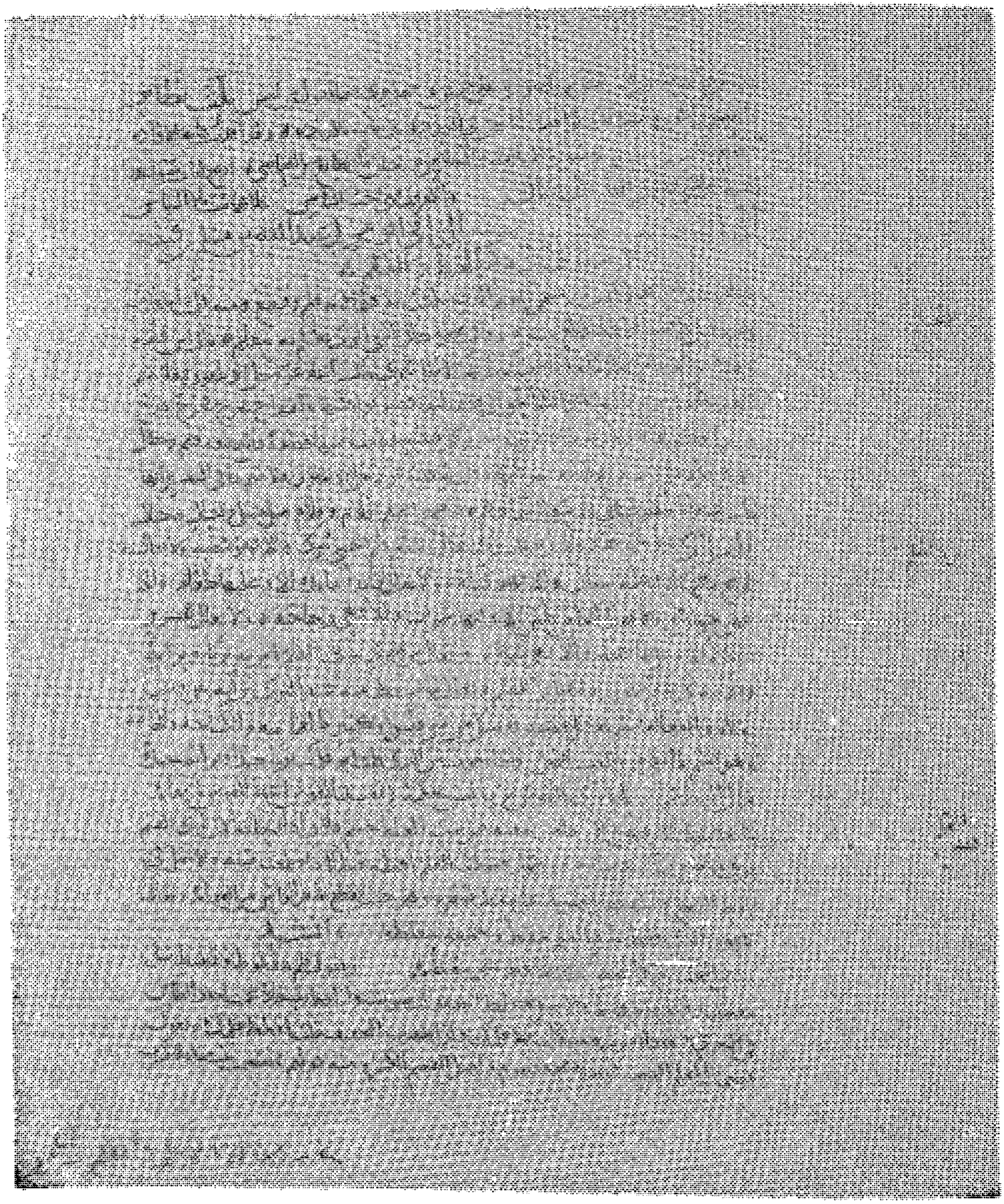

الصفحة الأولى من الرسالة

الصفحة الأخيرة من الرسالة

(نص الرسالة)

أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري في ذكر الخط والقلم .

قال أبو محمد المذكور : يُسمَّى القلمُ الذي يُكتبُ به قلماً ، لأنّه قُلِّمَ وقُطِعَ . ومنه : قَلَّمْتُ أظفاري . ومنه قيلَ : قُلامَةُ الظُّفرِ ، لما يُقْطَعُ منه(1) .

وقالَ غيرُهُ : يُقالُ للشيء الذي يُقْلَمُ به : مِقْلَمٌ .

قالَ ابنُ قُتَيْبَةَ : وقد تُسمَّى القِداحُ أقلاماً ، وانّما سُمِّيَتْ بذلك لأنّها تُبْرَى . قالَ اللهُ ، عزّ وجَلَّ : (اذْ يُلْقُونَ أقْلامَهُمْ أيُّهُم يَكْفُلُ مَرْيَمَ)(2) . قالَ : كانوا تَشَاحُّوا في كَفالتها ، فضربوا عليها بالقِداحِ ، فخرج(3) قِدْحُ زكريّا ، فكفلها .

وقالَ عبدالله بن عبدالعزيز(4) : كُلُّ قصبة قُطِعَتْ منها قِطعة ، فالقطعةُ قَلَمٌ . وكلُّ عودٍ تُجِرَ وعُلِّمَ رأسُهُ بعلامةٍ ، فهو قَلَمٌ .

وقالَ في قوله عزّ وجَلَّ : (اذ يُلْقُونَ أقلامَهُمْ) : جاء في التفسير أنّها كانت عِيداناً ، مكتوب على رؤوسها أسماؤهم .

وجمع القلم : أقلام وقِلام ، مثل : جَبَل وأجْبال وجِبال .

(البَرْيُ ووجوهُهُ)

قال أبو عُبَيْدة(5) : لا يُقالُ للقلم (قلم) حتى يُبرى ، والاّ فهو

---

(1) ينظر عن القلم : ادب الكتاب 86 ، كتاب الكتاب 95 ، الاقتضاب 1/165 .
(2) آلعمران 44 . وينظر : تفسير القرطبي 4/86 .
(3) مكررة في الأصل .
(4) الكتاب وصفة الدواة والقلم 49 . وعبدالله بن عبد العزيز البغدادي كان مؤدبا للخليفة المهتدي بالله . (نكت الهميان 182 ، الوافي بالوفيات 17/292) .
(5) معمر بن المثنى ، ت 210هـ . (مراتب النحويين 44 ، معجم الأدباء 19/ 154) .

قصبة» . ولا يُقالُ للرمح (رمح) الا" وعليه سِنان ، والا" فهو قنـاة» . ولا يُقالُ للمائدة (مائدة) الا" وعليها طعام» ، والا" فهي خِوان» ، ولا يُقالُ للكأس (كأس) الا" وفيها شراب» ، والا" فهي زجاجة» . ولا يُقالُ للسرير (أريكة) الا" وعليها حَجَلَة» ، والا" فهي[6] سرير» .

ويُقال من البَرْي[7] : بَرَيْتُ القلمَ أبريه بَرْياً وبراية» ، وقلَم» مَبْرِي» ، غير مهموز ، فأنا بارٍ للقلم . ويُقال لما يسقطُ منه عندَ البَرْي (بُراية) ، على وزن فُعالة ، والفُعالة اسم» لكل» فَضْلَةٍ تفضلُ من شيءٍ قليل أو كثير ، كالقُمامة ، والكُساحة[8] ، والجُرامة[9] : وهو اسم لما بقي من كَرَب النَّخْل .

فاذا أمرتَ من البَرْي ، قلتَ : إبْرِ قَلَمَكَ بَرْياً جَيِّداً وبراية» جَيِّدَة» . قالَ الشّاعرُ[10] :

يابارِيَ القَوْسِ بَرْياً ليسَ يُحْكِمُهُ
لا تُفْسِدِ القوسَ ، أَعْطِ القَوْسَ بارِيها

وأصلُ البَرْي التَّرقيق والارهاف ، ومنه قيل : بَرَتِ العِلَّةُ جسمَ فلانٍ ، اذا أَنحلته ؛ لأنّ باري القلم يرقّ موضع سِنِّهِ عن سائِرِهِ .

وتقولُ : قَطَطْتُ القلمَ أَقُطُّهُ قَطّاً ، اذا قطعتَ سِنَّهُ . والأصلُ في القَطّ القَطْعُ ، ومنه يُقال : ضَرَبَهُ على مَقَطّ شعرِهِ ، وهو حيثُ يُقطع شعرُ الرّأس من القَفا .

---

(٦) في الأصل : وهي . وينظر : المدخل الى تقويم اللسان ق ١/٥١ وشرح مقصورة ابن دريد للخمي ٤٦٨ .
(٧) ينظر عن البري : ادب الكتاب ٨٦ ، كتاب الكتاب ٩٥ .
(٨) المزهر ٢/١١٩ .
(٩) في الأصل : الحرامة ، بالحاء المهملة ، وكذا في المزهر . والصواب ما أثبتنا . ينظر : المعجم في بقية الأشياء ٦٧ واللسان والتاج (جرم) .
(١٠) بلاعزو في جمهرة الأمثال ١/٧٩ ومجمع الأمثال ٢/١٩ .

ويُقالُ للعودِ الذي يُقَطُّ عليه القَلَمُ : مِقَطٌّ ، وجمعه : مَقاطٌّ ، وأنشدَ(11) :

رابي المَجَسِّ جَيِّدُ المَخَطِّ
كأنَّما قُطَّ على مِقَطِّ

وتقولُ : قلمٌ مقطوط وقَطيط ، مثل : مقتول وقتيل . وأنا قاطٌّ ، والأصلُ : قاطِطٌ ، كقولك : ضَرَبْتُ ، وأنا ضارِبٌ ، فأدغمتَ إحدى الطّاءَين في الأخرى .

فاذا أَمَرْتَ منه ، قلتَ : قُطَّ قلمَكَ . وانْ أَظْهَرْتَ التخفيفَ ، قلتَ : اقطِطْ قَلَمَكَ .

وتقولُ : قَصَمْتُ القلمَ أقصِمُهُ قَصْماً ، وهو مقصوم . وأصلُ القَصْمِ الكَسْرُ ، ومنه قولهم : انقصمت ثنيّتُهُ ، اذا انكسرتْ (285) من عَرْضِها . ويُقالُ : ثنيّةٌ قَصْماءُ ، ورجلٌ أَقْصَمُ ، وامرأةٌ قَصْماءَ . فان انكسرتِ الثنيّةُ طولاً ، فهو أَنْقَصُ ، وقد انقاصتْ ثَنِيَّتُهُ(12) .

ويُقالُ لِسِنِّ القلم : الجِلْفَةُ(13) ، وهي مؤنّثة ، مأخوذٌ من سِنِّ الانسانِ .

واذا تركتَ شَحْمَهُ عليه ، ولم تأخذه ، قلتَ : أشحمتُ القلمَ ، فهو مُشْحَمٌ(14) . واذا أخذتَ شَحْمَهُ ، قلتَ : شحمتُهُ أشحمُهُ

---

(11) لأبي النجم العجلي ، ديوانه 131 وروايتهما :
ضخمَ القذالِ حسن المَخَطِّ
كأنّهُ . . . . . .

(12) ينظر : خلق الانسان لثابت 178 .

(13) ينظر : كتاب الكتاب 95 ، صبح الأعشى 2/460 ، حكمة الاشراق 79 .

(14) في الأصل : مشحوم . وينظر : الكتاب وصفة الدواة والقلم 50 .

شَحْماً ، وهو قلمٌ مشحومٌ"[15] .

وانْ استأصلتَ شحمَهُ ، وأخـذتَ من بطنِــهِ ، قلتَ : قَلَمٌ مُبَطَّنٌ" ، وقد بَطَّنْتُهُ تبطيناً[16] .

ويُقالُ للشَّحمة التي في رأس القلم : الضَّرَّة ، شُبِّهَتْ بضرَّةِ الابهام . فاذا أخـذتَ الشحمة ، قيـلَ لموضعها : الحَفْرَة ، وهو قلمٌ محفورٌ"[17] .

ويُقال : قلمٌ مُذْنَبٌ" ، اذا بُرِيَتْ له سِنٌ غليظة غير مشقوقة تُصْلَحُ بها اللِّيقة . وقد ذَنَّبْتُ القلمَ تَذْنيباً ، لأنَّه مفعول به . وليس كقولهم : بُسْرَةٌ" مُذْنِبَةٌ" ، لأنَّ التَّذْنيبَ ظهرَ منها ، فنُسِبَ الفِعلُ اليها . وكذلكَ : جرادةٌ" مُذْنِبَةٌ" ، وفرسٌ" ذَنوبٌ" : اذا كانَ طويلَ الذَّنَبِ ، وقلمٌ" ذَنوبٌ" : طويلُ الذَّنَبِ[18] .

(الدَّواة)

تقولُ العربُ : دَواة ودياة ودَوِيٌّ ، ودَوًى مقصور[19] ، وهو الجمعُ الكثيرُ . قالَ الشَّاعرُ[20] :

دَعِ الأَطْلالَ يندُبْها السَّوِيُّ
ويَبْكِ على مغانيهـا الوَلِيُّ
وتَرْقُشْها السَّواري والسَّـوافي
كما رَقَشَتْ مَهارِقَها الدَّوِيُّ

(15) القول بتمامه في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(16) ينظر : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(17) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ وفيه : الجفرة ... مجفور ، بالجيم .
(18) القول بتمامه في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(19) ينظر عن الدواة : أدب الكتاب ٩٨ ، كتاب الكتاب ٩٥ ، الاقتضاب ١/١٦١
(20) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٠٢ .

وتقولُ : أدويتُ دَواةً ، أي : اتخذتُ دواةً ، وأنا مُدْوٍ .
واذا أمرتَ غيرَكَ ، قلتَ : إدْوِ يافلانُ .
ويُقالُ للذي يبيع الدَّوِيّ : دَوّاء ، كقولك : تَبّان ، وشَعّار ، وخيّاط .
ويُقالُ للذي يعمل الدَّوِي : مُدَوٍّ ، كما يُقالُ للذي يصلحُ القَنا : مُقَنٍّ . قال الرّاجز[٢١] :

كما أقامَ دَرْءَها المُقَنّي

ويُقال للذي يحمل الدَّواة : داوٍ ، كما يُقال للذي يحمِلُ السَّيفَ : سائف ، والذي يحملُ الرُّمْحَ : رامح ، والذي يحملُ التُّرْسَ : تارِس .

(اللّيقة)

يُقالُ للصّوفةِ والقُطْنةِ التي تكونُ في الدَّواة : لِيقة[٢٢] ، وتجمع أَلْياقاً . وانّما سُمّيَتْ : لِيقة ؛ لأنّها تَحبِسُ ما جُعِلَ فيها من السواد وتُمسكُهُ ، مأخوذ من قولهم : « فلانٌ ما تَليقُ كَفُّهُ درهماً »[٢٣] ، أي : ما تحبسه فتمسكه . وكفٌّ ما يليقُ بها درهمٌ ، أي : ما تحبس ولا تستمسك . قال الرّاجز[٢٤] :

كفّاكَ : كَفٌّ ما تليقُ دِرْهَما
جُوداً ، وكَفٌّ تُعْطِ بالسيفِ الدَّما

(٢١) بلا عزو في كتاب الكتاب وصفة الدواة ٤٨ .
(٢٢) ينظر عن الليقة : ادب الكتاب ٩٩ ، كتاب الكتاب ٩٦ ، صبح الأعشى ٤٦٩/٢ .
(٢٣) صبح الأعشى ٤٦٩/٢ .
(٢٤) بلا عزو في معاني القرآن ٢٧/٢ وتفسير الطبري ١١٦/١٢ والزاهر ٨٦/٢ والمنصف ٧٤/٢ والدر المصون ٣٨٧/٦ .

وروى أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد[٢٥] قال : دخل الأصمعي[٢٦] على الرّشيد بعدَ غَيْبَةٍ غابها فقالَ : كيفَ حالك ، يا أَصْمَعِيُّ ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما ألاقتني[٢٧] أرضٌ . أي : ما حبستني حتى خرجت عنها . فأمسكَ الرّشيدُ . فلمّا تفرّقَ أهلُ المجلس ، قال له[٢٨] : ما معنى ألاقَتْني ؟ قال : حبستني ، فقال الرّشيد : لا تكلمني في مجلس العامّة بما لا أعلمُ .

وتقولُ : أَلَقْتُ الدّواةَ ، فهي مُلاقةٌ . ولِقْتُها ، فهي مَلِيقَةٌ ، اذا جمعتَ مِدادَها في صوفِها وقُطْنِها .

وقولهم : « ما يليقُ هذا الأمرُ بصَفَري »[٢٩] ، أي : قلبي ، أي ما يُمسكه ويجتمع فيه . وأنشدَ العامريُّ[٣٠] :

لعمركَ إنَّ الحبَّ يا أمَّ مالكٍ

بجسمي جزاني اللّهُ منك لَلاَئقُ

ويُقالُ : لِقْتُ الدّواةَ ، وهي مَلِيقةٌ[٣١] . هذا اذا أصلحتَها ، وزدْتَ في سَوادِها . فأما اذا لم تكن فيها لِيقةٌ ، فجعلتَ فيها لِيقةً ، فأَلَقْتَها بالألف ، لا غير . واذا أمرتَ من ألقت ، قلتَ : أَلِقْ دَواتَكَ ، بقطع الألف ، الاقَةً ، وأنتَ مُلِيقٌ . واذا أمرتَ من قولك : < لقت ،

---

(٢٥) ت ٢٨٥هـ . (أخبار النحويين البصريين ١٠٤ ، تهذيب اللغة ١/٢٧) .

(٢٦) ابو سعيد عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، تاريخ بغداد ١٠/٤١٠) .

(٢٧) في الأصل : لاقتني ، في الموضعين . ينظر : أدب الكتاب ٩٩ ، صبح الأعشى ٢/٤٦٩ ، اللسان والتاج (ليق) .

(٢٨) في الأصل : فقال له .

(٢٩) اللسان والتاج (ليق) .

(٣٠) قيس بن الملوح ، ديوانه ٢٠٣ ورواية عجزه : بقلبي براني الله منه للاصق ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣١) في الأصل : مليله . وهو تحريف .

قلت > : لِقِ الدواة ليقاً جيِّداً ، وأنتَ لاقٍ . وقد أَمَهْتُ اللّيقةَ أميهُها اماهةً (٢٨٦) ، فأنا مُميِه" لها ، اذا أكثرتَ ماءَها . وقد ماهَتْ ، فهي تماهُ وتموهُ ، وهي مائِهة" اذا كثر ماؤها .

ويُقالُ : صُفْتُ الدَّواةَ أصُوفُها صَوْفاً : اذا جعلتَ فيها ليقةً من صوف . وكَرْسَفْتُها أُكَرسِفُها كرسفةً وكرسافاً ، اذا جعلتَ فيها لِيقة من كُرْسُفٍ ، وهو القُطْنُ .

(المِـــداد)

يُقالُ : هو المِدادُ ، وهي المِداد(٣٢) ؛ لأنّه جَمْعُ مِدادةٍ . وكلّ جمعٍ ليس بينه وبين واحِدِه الاّ الهاء ، فانّه يُذكّر ويؤنث ، مثل غمامة وغمام ، وحمامة وحمام ، وشجرة وشجر(٣٣) .

ويُقال : مَدَدْتُ الدَّواةَ أمُدُّها مَدّاً ، وهي دواة" مَمْدُودَة" ، اذا جعلتَ فيها مِداداً . وانْ كانَ فيها مِداد" ، فزدْتَ فيها مداداً آخرَ ، تقولُ : أمددتُها امداداً ، فهي مُمَدَّة" . وكلّ شيء يَزِيد في شيءٍ بنفسه ، فانّهُ يُقال فيه : مَدَّهُ يَمُدُّهُ . قاه اللّه تعالى : (والبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)(٣٤) .

فانْ كانَ الشّيءُ يزيد في الشّيء بغيره فهو بالألف ، يُقال : أمددتُهُ بالرّجال وبالمال . قال اللّه تعالى : (وأَمْدَدْناكُمْ بأَمْوالٍ وبَنِينَ)(٣٥) .

ويُقالُ لِما أُمِدَّ به السِّراج(٣٦) من الزيت : مِداد" . وكلّ شيءٍ

(٣٢) ينظر عن المداد : كتاب الكتاب ٩٦ ، الزاهر ٢/٢٥٤ ، صبح الأعشى ٢/٤٧١ .

(٣٣) ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد ٨٦ .

(٣٤) لقمان ٢٧ .

(٣٥) الاسراء ٦ .

(٣٦) في الأصل : السراج فيه .

أمددتَ به شيئاً ، فهو مِـدادٌ ، ومنه أُخِـذَ اســم المِداد . وأنشــدَ الأَخْطَل[٣٧] :

رأَتْ بارقاتٍ بالأَكُفِّ ، كأنَّها
مصابيحُ سُرْجٍ أُيِّدَتْ بِمِداد

اي : بزيتٍ ، فسمّاه مِداداً ؛ لأن السِّراجَ يُمَدُّ به . فهذا دليلٌ على ما قلناه .

وتقولُ : استَمْدِدْ من الدَّواة ، اذا أمرتَهُ أنْ يأخذَ على القلم مِداداً . واستمددْ فلاناً ، اذا سألته أنْ يجعَلَ على قلمك مِداداً ، فيقول : قد أمددتُك امداداً .

وتقول : أَمِدَّني على قلمي مِداداً ، وأمدَّني من دَواتِكَ ، أي : أمْكِنِّي من مِدادها فاستمدَّ منه[٣٨] .

فاذا قَطَرَ من رأسِ القلمِ شيءٌ من المِدادِ ، قيلَ : رَعَفَ القلمُ يرعُفُ ، وهو قلمٌ راعِفٌ . فاذا أخذتَ مِداداً فقَطَرَ ، قلتَ : أرعفتُ القلمَ ارعافاً ، وهو قلمٌ مُرْعَفٌ .

وتقولُ : استمِدْ ولا تُرْعِفْ ، أي : لا تُكْثِرِ المِدادَ حتى يقطرَ القلمُ[٣٩] .

(الحبر)

يُقالُ للحِبْرِ[٤٠] : اللون . يُقالُ : انّ فلاناً لنَاصِعُ الحِبْرِ ،

(٣٧) ديوانه ١٣٦ .
(٣٨) ينظر : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٤٩ .
(٣٩) القول بتمامه في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(٤٠) ينظر عن الحبر : الزاهر ٢/٢٥٣ ، أدب الكتــاب ١٠٠ ــ ١٠٣ ، صبح الأعشى ٢/٤٧١ .

يُراد به اللون النّاصع الصّافي من كلّ لونٍ . قالَ ابنُ أحمرَ(٤١) :

سَبَتْهُ بفاحِمٍ جَعْدٍ

وأَبْيَضَ ناصعِ الحِبْرِ

يُريدُ سوادَ شعرِها وبياضَ لونِها .

ويُقالُ : فُلانٌ قد ذهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ(٤٢) . فالحِبْرُ : الحُسْنُ ، والسِّبْرُ : الثّيابُ والهيئةُ .

وقال الأصمعيُّ(٤٣) : انّما سُمِّي حِبْراً ، لتأثيره . يُقالُ : على أسنانه حِبِرٌ ، اذا كثرتْ صُفْرَتُها حتى تضرِبَ الى السّواد . والحِبْرُ : الأَثَرُ يبقى في الجلد من الضَّرْب . يُقالُ : قد أحْبرَ جلده ، اذا بَقِيَ به أَثَرٌ بضربٍ ، وأنشد(٤٤) :

لقد أشمتَتْ بي أهْلَ فَيْدٍ ، وغَادَرَتْ

بكفِّيَ حِبِراً بنتُ مَصّانَ بادِيا

قال أبو العبّاس(٤٥) : وأنا أحسبُ أنّه سُمِّيَ بذلك ، لأن الكتبَ تُحَبَّرُ به ، أي تُحَسَّنُ .

وقال الأُمَوي(٤٦) : انما سُمِّيَ الحبرُ حبراً ، لأنّ البليغَ اذا حَبَّرَ به ألفاظَهُ ، وأَتَمَّ بيانَهُ ، أحضرَ معانيَ الحِكَمِ آنَقَ من حَبَرات اليَمَن ، ومفوّفات وَشْيِ صَنْعاء .

---

(٤١) اخلّ به شعره . وهو له في صبح الأعشى ٢/٤٧١ .
(٤٢) أساس البلاغة ٧١ (حبر) .
(٤٣) صبح الأعشى ٢/٤٧٢ .
(٤٤) لمُصَبِّح بن منظور الأسدي في اللسان والتاج (حبر) .
(٤٥) هو المبرد في صبح الأعشى ٢/٤٧٢ والتاج (حبر) .
(٤٦) عبدالله بن سعيد اللغوي . (الفهرست ٥٤ ، انباه الرواة ٢/١٢٠) .

(الكتاب)

قال أبو عُبَيْدَةَ وغيره من أهل اليمن : يُسمّى الكِتابُ كتاباً ، لتأليف حروفه ، وانضمام بعضها الى بعض . وكلُّ شيءٍ جمعتَهُ ، وضممتَ بعضَهُ الى بعض ، فقد كتبتَهُ[47] . قال الشاعر[48] :

لا تأمَنَنَّ فَزاريّاً خلوتَ به
على قَلُوصِكَ واكْتُبْها بأَسْيارِ

أي : ضُمَّ شُفْرَيْ[49] حَيائِها واجْمَعْهُما .

وتقولُ : قد كتبتُ الكتابَ كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً ومكتبةً ، اذا جَمَعْتَ بين حروفه وضممتَ بعضَها الى بعض ، وأنا كاتبٌ ، والجمعُ : كاتِبون ، وكُتّاب ، وكَتَبَة ، وكتب[50] .

ويُقالُ (٢٨٧) للخيلِ اذا جُمِعَتْ ، وضُمَّ بعضُها الى بعضٍ : كَتيبَة .

ويُقالُ : كَتَبَ الرَّجُلُ ، اذا خَطَّ . وأكْتَبَ يكتبُ اكتاباً ، اذا صارَ حاذِقاً بالكتابِ .

ويُقالُ : أَتَيْتُ فُلاناً فأكْتَبْتُهُ ، اذا وجدتَه كاتباً . كقولهم : أبخلتُهُ : وجدته بخيلاً ، وأَسْخَيْتُهُ : وجدْته سَخِيا[51] .

ويُقال : قد استكتبَ فُلان : اذا ادّعى أنْ يكونَ كاتباً .

والمُكَتِّبُ[52] : المُعَلِّمُ . والمَكْتَبُ : الموضعُ الذي <يكتب>

(٤٧) ينظر : المسائل الحلبيات ٣٠٣ ـ ٣٠٧ ، جمال القراء وكمال الاقــراء ٢٨/١ ، البرهان ٢٧٦/١ ، التاج (كتب) .
(٤٨) سالم بن دارة في الكامل ٩٨٨ وخزانة الأدب ٥٣١/٦ .
(٤٩) في الأصل : شفرتي .
(٥٠) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٠ .
(٥١) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥١ .
(٥٢) ينظر : اللسان والتاج (كتب) .

فيه . والمَكْتَب : الموضع الّذي يتعلم فيه الكتابة(٥٣) .

وتقولُ : قد كَتَّبْتُ الغُلامَ أُكَتِّبُهُ تكتيباً ، وأكتَبْتُهُ اكتاباً ، اذا علَّمْتَهُ الكتابةَ(٥٤) .

وتقولُ : قد كاتبتُ فُلاناً ، أي : خايرته ، فكتبتُهُ ، أي : غلبته في جودةِ الخَطِّ ، فكنتُ أَكْتَبَ منه ، فهو مكتوبٌ ، كقولك : فاخرته ففَخَرْتُهُ ، أي : فكنت أَفْخَرَ منه . وفاطَنْتُهُ ، ففطَنْتُهُ ، أي : كنتُ أَفْطَنَ منه .

ويُقالُ للحافِظ العالِم : الكاتِبُ ، ومنه قول الشّاعر :

أَوْصَيْتُ بالحَسناءِ قَلْباً كاتبا

وزخرفته : اذا حَسَّنْتَهُ ، وزيَّنْتَهُ ، ونَمَّقْتَهُ .

وأنشد المُرَقِّشُ(٥٥) :

الّدارُ وَحْشٌ ، والرسومُ كما

رَقَّشَ في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمْ

وبهذا البيت سُمِّي المُرَقِّش(٥٦)

وتقولُ العربُ(٥٧) : زَبَرْتُ الكتابَ أَزْبُرُهُ زَبْراً وزَبوراً ، اذا كتبتَهُ .

والزُّبُرُ : الكُتُبُ ، واحدها زَبور ، وهو فَعول في موضع مفعول ، كما قالوا : ناقة رَكُوب وحَلُوب ، أي : مركوبة ، ومحلوبة . وقد يكون زَبور بمعنى زابِر ، أي : كاتِب ، كقولك : ضارِب وضَروب . قالَ امْرُؤُ

(٥٣) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٢ .
(٥٤) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٢ .
(٥٥) شعر المرقش الأكبر ٨٨٤ .
(٥٦) الزاهر ١٢٣/٢ .
(٥٧) الزاهر ١٦٩/١ .

القَيْس(٥٨) :

أَتَتْ حِجَجٌ بعدي عليها فأَصْبَحَتْ
كخَطِّ زَبُورٍ في صحائفِ رُهْبانِ

أي : بخطِّ كاتِبٍ . وقالَ أبو ذُؤَيْب(٥٩) :

عَرَفْتُ الدِّيارَ كرَقْمِ الدَّوا
ةِ يَزْبُرُهُ الشّاعِرُ الحِمْيَرِيُّ

أي : يكتبه . ومَنْ رَواه : يَذْبُرُهُ ، بالذّال ، أراد : يقرؤه . وقوله : كرَقْمِ الدَّواة ، أي : بالكتابة(٦٠) بالدَّواة . قالَ اللّهُ عزَّ وجَلَّ : (كِتابٌ مَرْقُومٌ)(٦١) . وقال الشّاعر(٦٢) :

سأَرْقُمُ بالماءِ القَراحِ اليكُمُ
على نأْيِكُمْ انْ كان للماءِ راقِمُ

< المطّ >

المَطُّ في الكتاب والمَدُّ سواء ، تقولُ : مَطَطْتُ الحرفَ ، أي : مَدَدْتُهُ ، وهو حرفٌ ممطوطٌ ، وأنا ماطٌّ ، والأصل : ماطِطٌ على وزن فاعِل ، أُدْغِمَت احدى الطّاءَين في الأخرى(٦٣) .

فاذا أمرتَ ، قلتَ ، اذا أَدْغَمْتَ : مُطَّ حُروفكَ يافتى .

والطّاءُ والتّاءُ والدّالُ يتعاقَبْنَ ، فجعلَ بَعْضَهُنَّ مكانَ

(٥٨) ديوانه ٨٩ .
(٥٩) ديوان الهذليين ٦٤/١ وفيه : يزبرها الكاتب ...
(٦٠) في الأصل : بالكتاب .
(٦١) المطففين ٩ ، ٢٠ .
(٦٢) بلا عزو في الزاهر ٢٠٢/١ . وفي الأصل : على ناركم .

بعضٍ ، لأنهنّ مجهورات متقاربات المخارج من الفَم(٦٤) . ومنه يُقالُ : مَتَتْتُ الى فلان بكذا وكذا ، أي : مددتُ اليه به ، فالتّاءُ في موضع الدّال ، لقربها منها .

(التّطْليس)

والتّطْليس في الكتاب مثل التّرْميد ، والاسمُ الطّلْسَةُ(٦٥) . وانّما أُخِذَ من الطّيلساء ، ممدود ، وهي لونُ الليلِ . ومنه قيل للطّيْلَسان الأزرق : طَيْلَسان(٦٦) . قال الشّاعر(٦٧) :

الاّ رواكدَ في المحلّة بينَها
كالطّيْلَسانِ من الرّمادِ الأَزْرَقِ

ومنه قيلَ : ذِئْبٌ أَطْلَسُ ، وهو الذي يُشْبِهُ لونُه لونَ الرّمادِ .

(القِرْطاس)

تقولُ العرب : قِرْطاس وقَرْطاس وقُرْطاس ، ثلاث لغات(٦٨) . وقِرْطَس وقَراطِس ، مثل : دِرْهَم ودَراهِم .

وتقولُ : قد تقرطَسْتُ قِرطاساً : اذا كَتبتَ في القِرطاس ، وأنا مقرطس بقِرطاس .

---

(٦٤) مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا . (ينظر : الكتاب ٢/٤٠٥ ، وسر صناعة الاعراب ٤٧ ، والتحديد في الاتقان والتجويد ١٠٥ ، ومخارج الحروف وصفاتها ٨٢) .

(٦٥) الطلس : لغــة في الطرس . والطلس : المحو . وطلس الكتاب طلسا وطلسه فتطلس كطرسه . ويقال للصحيفة اذا محيت طلس وطرس . (ينظر : اللسان والتاج : طرس وطلس) .

(٦٦) ضرب من الأكسية .

(٦٧) لم أقف عليه . وفي الأصل : راودد .

(٦٨) الدرر المبثثة ١٦٨ .

وتقولُ : قد قَرْطَسَنا فلانٌ ، اذا أتى بقِرطاس .

(السَّحاة)

تقول : سَحاة ، وسَحا : قشر . تقول : اسْحَيْتُ الكتابَ أُسْحِيهِ اسحاءً : اذا جعلتَ عليه سَحاةً .

واذا أمرتَ ، قلتَ : أَسْحِ كتابَكَ ، أي : اجعَلْ عليه سَحاةً ، وهو كتابٌ مُسَحىً . واذا أمرتَ ، قلتَ : سَحِّ كتابَك .

وتقولُ : سَحَوْتُ القِرطاس (٢٨٨) أسحوه سَحْواً ، وسَحَيْتُهُ أسحاهُ سَحْياً ، اذا أخذتَ منه سَحاة .

وهو قِرْطاسٌ مَسْحُوٌّ ، من قولك : سَحَوْتُ . ومَسْحِيٌّ من قولك : سَحَيْتُ .

وأصلُ السَّحْوِ : القَشْرُ ، ومنه يُقالُ : سَحَوْتُ الطِينَ عن رأسِ الدَّنِّ : اذا قَشَرْتَهُ . ومنه سُمِّيتِ المِسحاةُ مِسحاةً ؛ لأنّها تقشرُ الأرضَ .

وجمع السَّحاة : سَحاءات وسِحاء . وجمع السَّحاية : سَحايات وسَحايا(٦٩) .

(التراب)

تقولُ : أَتْرَبْتُ الكتابَ أُتْرِبُهُ اِتْراباً(٧٠) ، وتَرَّبْتُهُ تتريباً ، اذا ألقيتَ عليه التُّرابَ .

واذا أَمَرْتَ ، قلتَ : أَتْرِبْ كتابَكَ اتْراباً جَيِّداً ، وتَرِّبْهُ تَتْرِيباً .

---

(٦٩) ينظر عن السحاة : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٣ ، ادب الكتاب ١٢٥ ، كتاب الكتاب ٩٧ ـ ٩٨ ، الاقتضاب ١/١٨٣ .

(٧٠) ينظر عن التراب : كتاب الكتاب ٩٧ ، الاقتضاب ١/١٨٢ .

وكتاب مُتْرَب ، من قولك : أَتْرَبْتُ . ومُتَرَّب ، من قولك : تَرَّبْتُ[71] .

وتقولُ اذا ألقيتَ عليه الأُشارةَ ، وهي ما ألقاهُ المِيشار[72] : أشَّرْتُ أؤشِّرُ تأشيراً .

(العنوان)

تقولُ العربُ : هو عُنْوانُ الكتابِ وعُنْيانُه ، وقد مُعَنْوَن ، وعنَّنتهُ تَعْنيناً ، وهو كتاب مُعَنَّن .

ويُقالُ : عُنْوانُ كلِّ شيءٍ أَثَرُهُ . قال حسّانُ بنُ ثابت[75] :

ضَحَّوا بأَشْمَطَ عُنوانُ السُّجُودِ به
يُقَطِّعُ الليلَ تَسْبيحاً وقرآنا

أي : أثرُ السُّجودِ بَيِّن بوجهه . وجمع العُنوان : عَناوِين[76] .

(الطين)

تقول : طِنْتُ الكتابَ أَطِنْتُهُ طَيْناً ، مفتوح الطّاء ، اذا جعلتَ عليه طِيناً ، وهو كتاب مَطِين ، وأنا طائِن . واذا أمرتَ ، قلتَ : طِنِ الكِتابَ طَيْناً جَيِّداً . قالَ الشّاعر[77] :

(71) قال ابن قتيبة في ادب الكاتب ٣٨٠ : اترب الكتاب ، ولا يقال : ترب .
(72) المئشار ، بالهمز ، والميشار ، بغير همز ، والمنشار ، بالنون . ويقال لما يسقط من الخشبة : الأشارة والوشارة والنشارة . (الاقتضاب ١٨٢/١) .
(73 ، 74) في الأصل : عنوت عنوة .
(75) ديوانه ٩٦/١ .
(76) ينظر عن العنوان : ادب الكتاب ١٤٣ ، كتاب الكتاب ٩٨ ، مواد البيان ٣٣٩ ، الاقتضاب ١٨٩/١ .
(77) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٤٤ وفيه : أعن الكتاب .

وَعَنِ الكِتابَ اذا أَرَدْتَ جَوابَهُ
وطِنِ الكِتابَ لكي يُسَرَّ ويُكْتَما

فاذا أَعَدْتَ الطّينَ مرّةً بعدَ مرّةٍ على الكتاب أو غيره ، قلتَ : طيّنْتُهُ تَطْيِيناً ، وهو مُطَيَّنٌ . ويُقالُ للّذي يُجْعَلُ فيه الطّينُ : مِطْيَنَةٌ(٧٨) .

(الخاتم)

يُقالُ : خاتِمٌ ، وخاتَمٌ ، وخاتامٌ ، وخَيْتامٌ ، وخاتِيام(٧٩) .

وأنشدوا في الخَيْتام(٨٠) :

ولقد وَعَدْتَ ، وأنْتَ أكرمُ واعِدٍ
لا خَيْرَ في وَعْدٍ بغيرِ تَمامِ
انّ الأُمُورَ حَمِيدَها وذَمِيمَها
في النّاسِ مِثْلُ عَواقِبِ الخَيْتامِ

وأنشدوا في الخاتيام(٨١) :

أخَذْتَ من سُعداكَ خاتياما
لِمَوْعِدٍ يُكْسِبُكَ الآثاما

وتقول : نظرت الى الكتب فأختمتها ، أي : وجدتها مختومةً ، كقولك : أَبْخَلْتُ الرَّجُلَ : وجَدْتُهُ بخيلاً(٨٢) .

---

(٧٨) ينظر عن التطين : كتاب الكتاب ٩٨ ، الاقتضاب ١/١٨٩ .
(٧٩) ينظر عن الخاتم : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٤ ، أدب الكتاب ١٣٩ ، كتاب الكتاب ٩٨ ، الاقتضاب ١/١٨٦ ، اللسان والتاج (ختم) .
(٨٠) لعبد الله بن أيوب التيمي في منهاج الاصابة ٢٤٦ .
(٨١) بلا عزو في منهاج الاصابة ٢٤٦ .
(٨٢) القول في الكتاب وصفة الرواة والقلم ٥٤ .

ويُقال في الخَتْم : الخِتام ، ولا يُقال : الخاتم[٨٣] .

(القراءات ووجوهها)

يُقال : قرأتُ الكِتابَ أقرؤُهُ قِراءة ، وأنا قارئٌ ، وهو كتابٌ مقروءٌ[٨٤] .

واذا أَمَرْتَ ، قلتَ : اقْرَأْ هذا الكِتابَ . فانْ لقيَ الفعلُ ألفاً ولاماً ، كسرتَ الهمزةَ ، فقلتَ : اقْرَأِ الكِتابَ .

وأصلُ القراءةِ جمعُ بعضِ الحروف الى بعض . وانّما سُمّيَ (القرآنُ) قرآناً ، لاجتماع بعضِ سُوَره الى بعض[٨٥] . قالَ اللهُ تعالى : (فاذا قرأْناهُ فاتبعْ قرآنَهُ)[٨٦] . أي : اذا جَمَعْناه ، فاتبع جمعَهُ . ويُقال : اذا أَلَّفْناهُ[٨٧] .

وقال أبو عُبَيْدة : تقول : قد قرأ البعيرُ العَلَفَ ، اذا جمعه في شِدْقِه . قال عمرو بن كُلْثوم[٨٨] :

ذِراعَيْ حُرَّةٍ أَدْماءَ بِكْرٍ
هِجانِ اللَّوْنِ لم تَقْرَأْ جَنينا

أي : لم تجمعه في رَحْمِها .

ومنه قولهم : « ما قَرَأَتِ النّاقةُ سَلىً قطّ »[٨٩] ، أي : لم

(٨٣) القول في الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٤ وفيه : ويقال : الكتاب في الختم والختام ولا يقال في الخاتم .
(٨٤) ينظر : اللسان والتاج (قرأ) .
(٨٥) ينظر : تفسير غريب القرآن ٣٣ ، الزاهر ١/١٦٧ ، بصائر ذوي التمييز ١/٨٨ .
(٨٦) القيامة ١٨ .
(٨٧) وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/١ — ٣ .
(٨٨) شرح القصائد السبع الطوال ٣٨٠ ، شرح القصائد التسع ٦٢٠ .
(٨٩) الزاهر ١/١٦٧ ، الأضداد في كلام العرب ٥٧٥ .

تجمعه ، ولم تشتمل عليه . والسَّلَى[٩٠] : الجلدة الرَّقيقة[٩١] تكونُ على رأسِ المولودِ اذا خرج من بطنِ أُمِّهِ .

ومنه قولهم للحوضِ : مِقْراة ؛ لأَنَّهُ يَجْمَعُ فيه الماء .

ومنه سُمِّيَتِ القُرَى ، لأَنَّها مجامِعُ النّاسِ الّذين يَنْزِلُونها[٩٢] .

(الديوان)

ديوان أصله دِوّان[٩٣] . وكذلك الدِّينار والقِيراط : دِنّار وقِرّاط ، فكرهوا التّضعيف والكسرة ، فأبدلوا من المُضاعَفِ الأوّل الياءَ للكسرة . فاذا زالتِ الكسرةُ (٢٨٩) ، واتصلَ أحد الحرفين من الآخر ، رجع التّضعيف ، فقلتَ : دُنَيْنير وقُرَيْرِيط ودُوَيْوين .

قال الأصمعيّ[٩٤] : والدّيوانُ أعجميّ[٩٥] في الأصل عَرَّبَتْهُ العرب وكانَ أصله « أيْ ديوانه » ! وأوّلُ مَنْ قالَ ذا كِسرى ، وكان أَمَرَ الكُتّابَ أنْ يجتمعوا في داره ، ويعملوا حِسابَ السوادِ في ثلاثة أيّام ، وأعجلهم في ذلك وأخذوا فيه ، فاطّلع عليهم فرأى قوماً يحسِبُون كأسرعِ ما يكون من الحساب ، ويكتبون . فعجب من سرعة حركتهم ، فقالَ : « أي

---

(٩٠) في الأصل : السلا ، في الموضعين .
(٩١) في الأصل : الرقيق .
(٩٢) اللسان والتاج (قرا) .
(٩٣) سر صناعة الاعراب ٧٣٥ .
(٩٤) المعرب ٢٠٢ .
(٩٥) قال الخفاجي في شفاء الغليل ١١٩ : وقال المرزوقي في شرح الفصيح : هو عربي ، من دونت الكلمة اذا ضبطتها وقيدتها ، لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون . هذا هو الصواب ، وليس معربا ، ويطلق على الدفتر ، وعلى محله ، وعلى الكتاب ، ويخص في العرف بما يكتب فيه الشعر .

ديوانه » ، أي : هؤلاء شياطين وسُمّي موضعهم ديواناً . فاستعملت العربُ هذا الاسم حتى جعلوا لكلّ مُحَصّلٍ مجموعٍ من شعرٍ أو كلامٍ أو حسابٍ ديواناً(٩٦) .

والعونُ من أعوان الدّيوان ، مشتقٌ من الاعانة . تقول : أَعنته أُعِينُهُ اعانةً ومعونةً ، فجعل العونَ اسماً للمعين ، وجمعه أعوان .

التاريخ)

تقول : أَرّخْتُ الكتابَ أُؤَرِّخُهُ تأريخاً(٩٧) ، وهو كتابٌ مُؤَرَّخٌ ، مهموز ، وأنا مؤرِّخٌ . ووَرّخْتُهُ أُوَرِّخُهُ توريخاً ، وهو مُوَرَّخٌ ، بغير همز ، وأنا مُوَرِّخٌ . وأَرَخْتُهُ ، بالتّخفيف ، أرخه اراخاً . وهو كتابٌ مأروخٌ ، وأنا آرِخٌ ، على مثال فاعل . واذا أمرتَ ، قلتَ : أَرِّخ الكتابَ تاريخاً . واذا أمَرْتَ من : وَرّخت ، قلتَ وَرِّخِ الكتاب توريخاً . واذا أمرت من : أَرَخْت ، مخفّفة ، قلتَ : رِخِ الكتابَ رِيخاً ، وللاثنين رِيخا ، وللجمع : رِيخوا(٩٨) .

---

(٩٦) ينظر عن الديوان : الكتاب وصفة الدواة والقلم ٥٦ ، ادب الكتاب ١٨٧ ، الاقتضاب ١/١٩٢ ، صبح الأعشى ١/٨٩ وفيه نقلا عن صناعة الكتاب للنحاس : ((والمعروف في لغة العرب ان الديوان الأصل الذي يرجع اليه ويعمل بما فيه . ومنه قول ابن عباس : اذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر ، فان الشعر ديوان العرب)) .

(٩٧) ينظر عن
١/١٩٦ .

(٩٨) القول بتمامة

(فهرس المصـادر)(*)

- المصحف الشريف .

(أ)

- احكام صنعة الكلام : الكلاعي ، أبو القاسم محمـد بن عبدالغفور ، ق ٦هـ ، تحـ محمد رضوان الداية ، بيروت ١٩٦٦ .
- أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ د. محمد ابراهيم البنا ، القاهرة 1985 .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحـ محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- أدب الكتاب : الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، ت ٣٣٥هـ ، تحـ محمد بهجة الأثري ، القاهرة ١٣٤١هـ .
- أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الأضداد في كلام العرب : أبـو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تحـ د. عزة حسن ، دمشق ١٩٥٣ .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : البطليوسي ، عبدالله بن محمد بن السيد ، ت ٥٢١هـ ، تحـ مصطفى السقا ود. حامد عبدالمجيد ، مصـر ١٩٨١ .
- انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال‌الدين علي بن محمد ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ أبي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ، مصر ١٩٥٥ــ٧٣ .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عند ورود اسمه أول مرة فقط .

(ب)

ــ البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤هـ ، تحـ أبي الفضل ابراهيم ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ــ٥٨ .

ــ بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تحـ محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ ــ ٦٩ .

(ت)

ــ تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

ــ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصـــر ١٩٣١ .

ــ التحديد في الاتقان والتجويد : أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تحـ د. غانم قدوري ، بغداد ١٩٨٨ .

ــ تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (ص) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية : الخزاعي ، علي بن محمـــد بن سعود ، ت ٧٨٩هـ ، تحـ د. احسان عباس ، بيروت ١٩٨٥ .

ــ تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

ــ تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة ، تحـ أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .

ــ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١ هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

ــ تهذيب اللغـة : الأزهري ، محمـــد بن أحمـــد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ ــ ٦٧ .

(ج)

- جمـال القراء وكمال الاقراء : علـم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت ٦٤٣هـ ، تحـ د. علي حسين البواب ، مكة المكرمة ١٩٨٧ .
- جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام : الشيزري ، أبو الغنائم مسلم بن محمود ، ت بعد سنة ٦٢٢هـ ، مخطوطة مكتبة جامعة ليدن المرقمة ٢٨٧ .
- جمهرة الأمثال : العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله ، ت بعد ٣٩٥هـ تحـ أبي الفضل وقطامش ، مصـــر ١٩٦٤ .

(ح)

- حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق : الزّبيدي ، تحـ عبدالسلام هارون ، نوادر المخطوطات ، مصر ١٩٥٤ .

(خ)

- خزانة الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، تحـ عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٧٩ ــ ١٩٨٦ .
- خلق الانسان : ثابت بن أبي ثابت ، ق ٣ هـ ، تحـ عبدالستار أحمـد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .

(د)

- الدرر المبثثة في الغرر المثلثـة : الفيروز آبادي ، تحـ د. علي حسـين البواب ، السعودية ١٩٨١ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، ت ٧٥٦هـ ، تحـ د. أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٨٦ــ٨٧ .
- ديوان الأخطل : تحـ صالحاني ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩١ .
- ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٩ .

ـ ديوان حسان بن ثابت : تحـ د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ ديوان مجنون ليلى : تحـ عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة .
ـ ديوان أبي النجم العجلي : صنعة علاءالدين أغا ، الرياض ١٩٨١ .
ـ ديـوان الهذليين : مصـورة عن طبعـة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ز)

ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .

(س)

ـ سر صناعة الاعراب : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥ .

(ش)

ـ شرح القصائد التسع : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تحـ أحمد خطاب، بغـداد ١٩٧٣ .
ـ شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، تحـ عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصـر ١٩٦٣ .
ـ شرح مقصورة ابن دريد : ابن هشام اللخمي ، محمد بن أحمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ مهدي عبيد جاسم (نشر في كتاب : ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية) ، بيروت ١٩٨٦ .
ـ شعر المرقش الأكبر : د. نوري القيسي ، نشر في مجلة العرب السعودية ، ج ١٠ ، الرياض ١٩٧٠ .

ــ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، أحمد بن محمد ، ت ١٠٦٩هـ ، تحـ محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٢ .

(ص)

ــ صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية بمصـــــر .

(ف)

ــ فهارس لسان العرب : د. أحمد أبو الهيجاء ود. خليل أحمد عمايرة ، بيروت ١٩٨٧ .

ــ الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تحـ رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .

(ك)

ــ الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تحـ محمد أحمد الدالي ، بيروت ١٩٨٦ .

ــ الكتاب : سيبويه ، أبو بشـــر عمـــرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ ــ ١٧ .

ــ كتاب الكتاب : ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر ، ت ٣٤٧هـ ، تحـ شيخو ، بيروت ١٩٢٧ .

ــ الكتاب : سيبويه ، أبــو بشر عمـــرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق عبدالله بن عبدالعزيز ، ق ٣ هـ ، تحـ هلال ناجي ، نشر في مجلة المورد م٢ ع٢ ، بغـــداد ١٩٧٣ . ونشرة دومنيـــك سورديل في نشرة المعهـــد الفرنسي بدمشق ١٩٥٢ ــ ١٩٥٤ ، ج ١٤ .

(ل)

- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

(م)

- مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تحـ فؤاد سزكين ، مطـ السعادة بمصر ١٩٥٤ — ٦٢ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطـ السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- مخارج الحروف وصفاتها : ابن الطحان ، عبدالعزيز علي السماتي الاشبيلي ، ت بعد ٥٦٠هـ ، تحـ د. محمد يعقوب تركستاني ، السعودية ١٩٨٤ .
- المذكر والمؤنث : المبرد ، تحـ د. رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، مطـ دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٠ .
- المدخل الى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ،نشر في مجلة المورد م١٠ ع١—٢وم١١ ع١—٤ وم١٢ ع١ ، بغداد ١٩٨١ — ٨٣ .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، تحـ أبي الفضل ، مصر .
- المزهر : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تحـ جاد المولى وأبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
- المسائل الحلبيات : أبو علي النحوي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧هـ ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٧ .
- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، ج١ تحـ نجاتي والنجار ، ج٢ تحـ النجار ، ج٣ تحـ شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ — ٧٢ .

- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصـــر ١٩٣٦ .
- المعجم في بقية الأشياء أبو هلال العسكري ، تحـ الأبياري وشلبي ، مط دار الكتب المصرية ١٩٣٤ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- المعرّب : الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
- المنصف : ابن جني ، تحـ ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مصـــر ١٩٥٤ ـــ ٦٠ .
- منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة : الزّفتاوي ، محمد بن أحمد ، ت ٨٠٦هـ ، تحـ هلال ناجي ، نشر في مجلة المورد م١٥ ع٤ ، بغداد ١٩٨٦ .
- مواد البيان : علي بن خلف الكاتب ، ت بعد سنة ٤٣٧هـ ، مخطوطة فاتح المرقمة ٤١٢٨ بمكتبة السليمانية في اسلامبول .

(ن)

- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، القاهرة ١٩١١ .

(و)

- الوافي بالوفيات : الصفدي ، ج١٧ ، تحـ دوروتيا كرافولسكي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ، بيروت ١٩٨٢ .